ولم ينكر عليهم الصحابة ممن عرفهم مثل عمر وابن مسعود وحذيفة رضوان الله عليهم اجمعين
وكان عمر رضي الله عنه يغشى عليه حتى يقع من قيام ويضطرب كالبعير وقد كان يلحق سعيد بن
خذيم رضي وقد كان من زهاد اصحاب رسول الله صلعم ومن امراء الاجناد بعثه عمر رضي الله عنه
واليا على اهل الشام وكتب اهل الشام الى عمر يذكرون شانه وكان يغشى عليه في مجلسه
نحو من دخيلة في حقه ولم يعرفه اهل الشام وهو وجد الصوفية من العارفين فوق
ذلك كهم ومن زوما ازد ذلك عند الاخير او كان يكرهه ويعرف فضله وقول شارح الكنز وهو
روى ان عليا رضي الله عنه اغمي عليه اربع صلوات فقضيهن وان عمر رضي الله عنه اغمي عليه ثلثة
ايام ولم يقض قال الفقير ان في زماننا هذا يكونون مثل هولاء ويقولون ما كان مثلهم
في زمان الصحابة ولا في التابعين بغير علم التواريخ والاثار انصفهم الله واما لبسهم القلنسوة
الكبيرة الطويلة بعمامة او بغير عمامة فلعلهم من المصابيح انه كان كمام اصحاب رسول
الله بطحا قال شارحه اي منبسطة لازمة على روسهم ولم يرفعها … في لب احياء العلوم
ولبابه كان النبي عم يلبس القلانس تحت العمامة وبغير العمامة وربما يجعل قلنسوة
سترة لصلوته قال المتوهم اي الله اعلم ان السترة مقدارها مؤخرة الرحل لان النبي عم
قال اذا وضع احدكم بين يديه مثل مؤخرة الرحل فليصل ولا يبال من مر وراء ذلك و
مؤخرة الرحل مقداره ذراع كما قال الفقهاء اي كلهم من صلى في الصحراء نصب بين يديه
سترة قدر ذراع فصاعدا في غلظ الاصبع فاذا فعلم من جعل النبي عم قلنسوة سترة
قدر ذراع فصاعدا في غلظ كونها طويلة فلا محذور في ان يكون قلنسوة النبي عم طويلة
بطحا منبسطة غير طويلة لعدم لزوم التشبيه بلباس النبي عم كما سيأتي بيانه في موضع
ان شاء الله تعالى والطاعنون ينسبون الفقراء الى بدعة هم فيها على زعمهم لكون قلانسهم

مؤخرة ح

وقلانس اصحابه ح

طويلة

١٤٦

طويلة ظاهرة من عماماتهم مخالفة لقلانس اصحاب رسول الله صلعم ولكونهم لباسهم المرقع
والعود الدقيق والخرقي والرسول عم لم يلبس مثل هذا ذكر المذكور رحم يا هرون الملك
بالبر وينسون انفسهم واما سوال الفقراء الذين انفسهم او لدين غيرهم فلعلهم
بحديث المصابيح والمشارق وهو ان المسئلة لا تحل الا لاحد ثلث رجل تحمل حمالة
فحلت له المسئلة حتى يصيبها ثم يمسك ورجل اصابته جائحة اجتاحت ماله فحلت له المسئلة
حتى يصيب قواما من عيش ورجل اصابته فاقة فحلت له المسئلة حتى يصيب قواما من
عيش وقال عم الدال على الخير كفاعله هذا حديث ذكر في شرح الهداية للسراج الهندي
عن ابي حنيفة عن انس عن النبي عم وحديث الف كلمة قال المتضرع الى الله فالمسئلة
لاداء دينه او دين غيره ليست بمذمومة بل هي مستحبة وشرف وفخر لاعانة المومنين اي
لكسر النفس وقهرها فالمذموم ذاتها والكل الموقف من غير اقامة شرط الواقف واما امساك كمهم
العصا فلانهم رووا في بستان الفقيه ابو الليث هذا القول وهو روي عن ابن عباس
امساك العصا سنة الانبياء وعلامة المومنين وقال الحسن البصري رضي الله عنه للعكازة ست
خصال سنة الانبياء وزينة الصالحين وسلاح على الاعداء يعني الكلب والحية وغيرهما
وعون الضعفاء وغم المنافقين وزيادة في الحسنات ويقال اذا كان المومن مع
العصا يهرب الشيطان منه ويخشع منه المنافق والفاجر ويكون قبلته اذا صلى وقوته
اذا اعيى انتهى واما لبسهم الخرق الاسود فلانهم راوا في القنية الخرق الاسود خرق
العلماء والخرق الاحمر خرق فرعون والخرق الابيض خرق هامان وقد لقيت عشرين من
كبار الفقهاء ببلخ فما رايت لاحدهم خرقا ابيض ولا احمر ولا سمعت انه امسك وروي
انه عم امسك خرقا اسود واعطي له خرقان اسودان فقبض فلبس اسود واما صوفهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)